عليه اعوان السلطان ويقول الهم اعطوه لمن هو انفع مني للمسلمين
من الجند الذين يبارزون في الجهاد بدينهم ونفوسهم واما انا فاني
اذكر الله تعالى في زاويتي واشتغل بعلمي فما احد يعمل بعلمي الا من
في زيادة من حيث قلة العمل بالعلم فكيف ازاحم عسكر السلطان في
ماله فاسلك يا اخي طريق الفقراء العلماء الذين [illegible]
اهل زمانك تفلح • وقد بلغنا عن ابي اسحق الشيرازي انه

ذكر ابي اسحق الشيرازي

كانت تعرض عليه الاموال فيردها مع ان الفقر شائع على وجهه من [illegible]
لحيته وعليه فروة كباشية وكان يتوضأ بماء البئر فلا يقف
الكبرا الباسية ويحسنها بماء الفول رضي الله تعالى عنه فاعلم
ذلك • وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول
لله تعالى رجال يجمعون المال ولا يظهرون قناعة ويقولون في
السؤال ولا يعطون كل شي حصل لمن هو يحتاج اليه ولا يدخرون
منه شيئا فاياك والمبادرة بالانكار ولو بعضهم يجمع من الدنيا
عنده حتى لا تتشوف نفسه الى ما في ايدي الناس او يقف
لهم على باب وكان على ذلك سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه
وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول
اذا ضاق على فقير امر معيشته فليسأل الله تعالى في تيسير رزق حلال
مما قسمه الله له ولا يعين جهة ليكون ذلك مقصوده من جملة الرزق
الذي لا يحتسبه فان كل شيء جاء باستشراف نفس فهو غير مبارك فيه
كما صرحت به الشريعة ثم نقل عن الشبلي انه كان اذا جاع يقول
وسال الله تعالى وقال لهذا الكتب بيميني • وسمعت اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير ان ياكل مما وعد به الا ان
لا ان نفسه غير مكشوفة لاحد يحضر • وجاءه مرة انسان
وقال قد خرجت لكم عن [illegible] فارسل اصحابه فاتى
وقال لا احب ان تاكل الاسلم من في حسابنا فاذا اخرجت بعد
ذلك عن شيء للفقراء فلا تعلمهم به [illegible] ان لعلك انهم
ياكلون منه • وبلغنا عن ابراهيم بن ادهم انه فقد الحلال
فسف من التراب مدة اربعين يوما حتى وجد الحلال اللائق
بمقامه • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول ينبغي لكل مؤمن في هذا الزمان اذا حضر عنده طعام او
شراب ان لا ياكل منه حتى يقول اللهم ان كان في هذا
الطعام شبهة حرام فاحمني منه وان لم تحمني منه فلا تجعله يقيم
في بطني وان جعلته يقيم في بطني فاحفظني من المعاصي الناشئة
من اكله فان لم تحفظني منها فمن علي بالتوبة النصوح فان لم تمن
علي بالتوبة فالطف بي ولا تواخذني يا اكرم الاكرمين ويا ارحم

الراحمين

الراحمين • وكان يقول لا ينبغي لفقير السؤال حتى يبيع جميع الاثاث
الدار الزائد عن الضرورة كالطراحة والمخدة والعمامة الزائدة
والثوب الزائد والاواني كلها حتى نعله الزائد • وكان يقول
لا ينبغي لفقير في هذا الزمان اذا وجد الحلال الصرف
او لا يشبع منه بل ياكل بقدر سد الرمق فقط خوفا ان يقع في الحرام
وسمعته ايضا يقول ليست القناعة ان تاكل كلما وجدته
ولو كسرة يابسة كل يوم وانما القناعة ان تطوي الثلاثة
ايام فاكثر مع وجود الاكل عند [illegible] رضي الله تعالى
عنه الطي الذي لا يضر الجسم فان جوع المحققين انما هو اضطرار
لا اختيار وذلك لان الكامل يجب عليه اعطا كل ذي حق من جسمه
وغيره حقه ولا يظلم شيا من رعيته سواء الجوارح وغيرها وبالجملة
فلا بد لمن يريد العمل بهذا العهد من شيخ يسلك به حتى يخرج من
حضرات الاوهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف [illegible]
ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن ان يفوته وما لم يقسمه
له لا يتبعه نفسه وفي هذا الباب ايضا الا قدار الجارية على
العبد فانها لا تخلو من كون ذلك الامر الذي دافع العبد الاقدار
في فقده ونوعه مقدرا او غير مقدر فان كان مقدرا فلا فائدة
في المدافعة الا تعظيم انتهاك محارم الله تعالى لا غير وقد كلف
الله تعالى العبد بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان
مقدرا او غير مقدر حتى انه لو كشف له ان الله كتب عليه الزنا
او شرب الخمر لا يجوز له المبادرة الى ذلك لانها مبادرة لما
يسخط الله عز وجل فيجب عليه التورع حتى يقع ذلك في غفلة
او سهو كما اشار اليه خبر اذا اراد الله تعالى انفاذ قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم يعني عقولهم المحافظة
من الوقوع لا عقول التكليف فافهم لئلا يؤدي الى ابطال الحد وقد
كلما قدمنا في هذا المحل [illegible] • وقد كان اخي الشيخ عبد القادر
رحمه الله تعالى على هذا القدم فما رسلت له مرة ان يجعل لي
[illegible] البطيخ [illegible] حتى حضر له بالمركب [illegible] فارسل يقول لي
المؤمن لا يحتاج الى مثل ذلك فاما قسمه الله تعالى لاهل
الريف ان ياكلوه لا يقدر احد يحمل منه الى مصر بطيخة واحدة
ومن كان ايمانه كذلك فلا يحتاج الى حارس • انتهى • فهذا
في مثل الانسان نفسه اما مال الغير فيجب عليه حفظه
ولو لم يحرسه الغير ولم يستحق اجرة فافهم والله يتولى هداك
وروى الشيخان واللفظ للبخاري مرفوعا اليد العليا خير
من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله

Copyright © King Saud University